ولكن اهانوه فهان ودنسوا * محياه بالاطماع حتى تجهما
فكم شربت مرارة دالماء ضفدع * وقد ذاب قلب الصل من شدة الظما

وقال وهب بن منبه رضي الله عنه لعطاء الخراساني رضي الله عنه كان العلماء قبلنا قد استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم وكانوا لا يلتفتون الى دنيا غيرهم وكان اهل الدنيا يبذلون لهم دنياهم رغبة في علمهم فاصبح اهل زمننا اليوم يبذلون لاهل الدنيا علمهم رغبة في دنياهم واصبح اهل الدنيا قد زهدوا في علمهم لما راوا من سوء موضعه عندهم

وقال ذي النون المصري رضي الله عنه كان الرجل من اهل العلم يزداد بعلمه بغضا للدنيا وتركا لها فاليوم يزداد الرجل بعلمه للدنيا حبا ولها طلبا كان الرجل ينفق ماله على علمه ويكتسب الرجل اليوم بعلمه مالا وكان يرى على بن ابى طالب رضى الله عنه العلم زيادة في باطنه وظاهره فاليوم يرى على كثير من اهل العلم فسادا في الظاهر والباطن فانظر رحمك الله الى ما ذكره هولاء الفضلاء تجده لازما لطلبة

ومن كان مفسد النعم ومبتلا النعم
عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى * ومن يشترى دنياه بالدين اعجب *
واعجب من هذين من باع دينه * بدنيا سواه فهو من ذين اعجب *

هذا

هذا الزمان وليس الخبر كالعيان ثم بعد وقوع هذه المفاسد بهم وتوغلهم بها في سوء ادبهم يتعذر عليهم سلوك طريق الحق لما استحكم في قلوبهم من علاقات الخلق فقد قيل التعمق في الباطل قطع الامال الرجوع عنه وكل ما كان بعد المسافة من الحوائم كان الياس من الرجعة اوجب واعظم الوبال عليهم اغترارهم بحالهم واستحسانهم لسيئ اعمالهم واعتقادهم انهم سالكون سبيل النجاة في الدنيا والاخرة ونيل الثواب فيها وانهم هم الذين حازوا الرتب الشريفة والمناقب المنيفة الذى اختص بنيلها العلما الذين هم ورثة الانبياء وليس عندهم من المعرفة وعلوم التحقيق ما يرجون به من هذا الغرور لانهم لم يسلكوا طريق ذلك ولم يهتدوا لما هنالك فهذا هو الفساد الذى يختص بهم ولا يشاركون غيرهم فيه واما الفساد الذى يتعدى الى غيرهم فاظهر من كل ظاهر وناهيك ممن ملكته نفسه اشد ملك واستعبدته اشد استعباد هل بقى عليه شى من الشر او نوع من انواع الفساد الا ويقع

Copyright © King Saud University